

الإبادة الجماعية في اتفاقيات منظمة الأمم المتحدة وجعلها كقضية عالمية



الدكتور سالار باسيرة

الإبادة الجماعية في اتفاقيات منظمة الأمم المتحدة وجعلها كقضية عالمية
الدكتور سالار باسيرة

الفهرست

المقدمة

1- القسم الأول: موضوع الإبادة الجماعية

- المحور الأول: مفهوم الإبادة الجماعية
- المحور الثاني: الإبادة الجماعية ضمن الاتفاقيات الدولية وقرارات منظمة الأمم المتحدة
- المحور الثالث: أهداف الإبادة الجماعية
- المحور الرابع: الإبادة الجماعية والقتل الجماعي في التاريخ

2- القسم الثاني: الإبادة الجماعية وتحويلها إلى قضية عالمية وبعض الأمثلة لها

- المحور الأول: الإبادة الجماعية ضد الكرد
- المحور الثاني: أدوات بخصوص تحويل الإبادة الجماعية إلى قضية دولية (قرارات الدولة العراقية)

- المحور الثالث: اليهود وعقوبة النازيين لهم
- المحور الرابع: موضوع الإبادة الجماعية ضد الهنود الحمر في قارة أمريكا

3- الخلاصة

4- المصادر

مقدمة

إن الإبادة الجماعية إنما هي جريمة دولية مدونة ضمن بنود قرارات منظمة. سجل تاريخ الإنسانية العديد من مظاهر القتل الجماعي، حيث يعتبر أعنفها وأبرزها هي عمليات القتل الجماعي ضد الهنود الحمر واليهود والمعروفة بالهولوكوست. أما سياسة الإبادة الجماعية في كردستان، فقد نفذت من قبل النظام البعثي البائد في العراق.

يتألف البحث من قسمين، يتناول الأول موضوع الإبادة الجماعية نظرياً، في حين يركز القسم الثاني على عدة مواضيع مختلفة منها استخدام أدوات الإبادة الجماعية، وجعل الإبادة الجماعية قضية دولية، ثم الإشارة بأمثلة للإبادة الجماعية ضد بعض الشعوب، من ضمنها الكرد واليهود والهنود الحمر.

القسم الأول

موضوع الإبادة الجماعية

المحور الأول

مفهوم الإبادة الجماعية

الإبادة الجماعية في الأصل هي مصطلح مصدره لاتيني، وهو يستعمل في لغة القانون والسياسة. وموضعا تعتبر جريمة دولية، تأتي بمعنى القتل الجماعي للشعب، أو الإبادة الجماعية للعرق. " هذا المصطلح في الأساس

متكون من مقطعين: (جينتو) وهو بمعنى عرق، و (سايد) وهو بمعنى إبادة. وإن المقطعين معا يأتيان بمعنى إبادة العرق. إن موضوع الإبادة الجماعية لو نظرنا إليه من الناحية الدولية، فهو في الأساس يأتي بمعنى التطاول على الأمن والسلام العالمي. لذا فمن الأفضل التعامل مع هذا الموضوع على مستوى القانون الدولي. هذا يعني بأن ظاهرة الإبادة الجماعية هي ليست فقط بذاتها مشكلة سياسية، بل هي مشكلة قانونية أيضاً¹.

في ضوء ونتيجة الإطلاع على تقارير المآسي بخصوص الإبادة الجماعية المنفذة من قبل النظام النازي في ألمانيا، والتي هي منفذة بصورة بشعة جدا ضد اليهود، والمعروفة بالهولوكوست، فقد قامت منظمة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٨ بإصدار قرار بمنع ظاهرة الإبادة الجماعية، وكذلك إصدار عقوبة بحق منفي الإبادة الجماعية في أي بقعة من العالم. ودون هذا القرار فعليا في القوانين الخاصة بحقوق الإنسان التابعة لمنظمة الأمم المتحدة في ٩ ديسمبر من عام ١٩٤٨ والمصدقة بقرار رقم ٢٦٠ والمعمول به منذ تأريخ ١٢ من كانون الثاني عام ١٩٥١، ووقعت الدول على الاتفاقية بتوقيت متفاوت: ألمانيا في آذار من عام ١٩٥٥، والنمسا في ١٩ آذار من عام ١٩٥٨، وسويسرا في ٧ أيلول من عام ٢٠٠٠. والتعريف الذي أعطاه منظمة الأمم المتحدة بخصوص الإبادة الجماعية، أعطياه ألمانيا وسويسرا أيضا في قوانينهما الوطنية. ولكن كثير من الدول، رغم توقيعها على تلك الاتفاقية، إلا أنها لم تلتزم بها².

أما دولة العراق فوقعت بتاريخ ٢٠ كانون الثاني عام ١٩٥٩ على قرار الاتفاقية الصادرة من قبل منظمة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٨ ضد ظاهرة الإبادة الجماعية، ولكن لم تلتزم حكومة البعث في العراق بالاتفاقيات الدولية، بل قامت بإتباع سياسة الإبادة الجماعية ضد الشعب الكردي دون أي خجل. ومن ثم فإن جرائم الهولوكوست قد تم تنفيذها في زمن لم توضع فيه بعد اتفاقية منظمة الأمم المتحدة بخصوص الإبادة الجماعية. هذا يعني بأن قرار الاتفاقية الدولية فقط بقي كمصطلح وحبر على ورق ليس إلا. ورغم ذلك فإن هناك رأي جماعي من قبل المتخصصين في مجال قانون الجرائم الدولية مدعاة إلى أن الهولوكوست من دون شك قائم على فعل الإبادة الجماعية³.

هنا موضح أربعة أشكال من الجرائم الدولية:

- ١- جرائم ضد الإنسانية: بمعنى كل الأفعال التي تمارس والتي قد تؤدي إلى إبادة الناس في مجتمع ما، وبالسلح الكيماوي على سبيل المثال والذي استخدمته حكومة البعث في العراق ضد السكان المدنيين في مدينة حلبجة الكردية. وبلا شك فإن الإبادة الجماعية هي بتعريف آخر أيضا جريمة ضد الإنسانية.
- ٢- جرائم الحرب: فإن الحرب هو نوع آخر من الجريمة الدولية بأسلوب ممارسة العنف المباشر. على سبيل المثال، حرب العالمية الثانية الذي أقامته النازية الألمانية، وكذلك تلك الحروب المدمامة من قبل سلطات العراق وإيران وتركيا وسوريا ضد الكرد. لو نظرنا إلى جرائم الحرب القائمة عبر التاريخ، لنرى مئات الملايين من الأرواح أزهقت بهذه الطريقة؛ خلال الخمسة آلاف السنة التي مرت في التاريخ، وحسب بحوث المتخصصين في التاريخ، سجلت ما لا يقل عن أربعة عشر ألف حربا. وأكثر من أربع مليارات من البشر قضى نحبهم بسبب الحروب، وهذا العدد ما يعادل نسبة ٢/٣ من مجموع عدد سكان الكرة الأرضية. و فقط في النصف الأول من

¹ (خليل عبدوالا ، بةجينوسايد ناسيني نئنفال ، سليمانى ، 2011 ، ل. 20.

² (نفس المصدر السابق، ص. 20.

³ Konvention über die Verhütung und Bestrafung des Völkermords. Vom 9. Dezember 1948. United Nations Treaty Series Bd. 78, S. 277. Deutsche Übersetzung (nach BGB1. 1954 II S. 730).

القرن العشرين، حدث حربان عالميتان. وقد قدر نسبة من ماتوا بسبب الحرب العالمية الثانية، بنسبة مقابلة لمن ماتوا منذ نهاية الحرب العالمية وحتى الآن⁴.

٣- جرائم الاعتداءات: هي بمعنى القيام بالعمليات العسكرية القوات المسلحة من قبل دولة ما ضد سيادة وحدة واستقلالية دولة أخرى. على سبيل المثال: قيام النظام البعثي بالعمليات العسكرية ضد دول الجوار لها: الكويت وإيران وضد الشعب الكردي أيضاً.

٤- جرائم القتل الجماعي: والتي هي أيضاً إحدى الجرائم الدولية والتي تؤدي إلى قتل جماعي وإبادة كل أو جزء من مجتمع ما حسب تعريف منظمة الأمم المتحدة. على سبيل المثال ما قام به النظام البعثي في العراق في استخدامه للسلاح الكيميائي ضد السكان المدنيين في مدينة حلبجة في عام ١٩٨٨. وكذلك القتل الجماعي في كومبوديا من قبل البول بوت في عام (1975-1979)⁵.

المحور الثاني

الإبادة الجماعية ضمن الاتفاقيات الدولية وقرارات منظمة الأمم المتحدة

إن مفهوم الإبادة الجماعية جاء تعريفه في جميع نقاط اتفاقيات منظمة الأمم المتحدة على أنه فعل يأتي بهدف إبادة كل، جزء من قومية، أو أقلية، أو مجموعة بشرية، أو مجموعة سكان، إما بشك عمدي، أو متعمد، أو بمخطط، أو مباشر، أو بشكل غير مباشر.

وهنا يأتي هذه النقاط التالية ضمن البند الثاني من الاتفاقية:

- ١- الإضرار بالأرواح.
- ٢- قتل أفراد المجتمع.
- ٣- فرض نوع من الحياة القسرية على أفراد مجتمع ما، مع العلم المسبق بأن هذا الفعل سوف يؤدي إلى هلاك كل، أو جزء منهم.
- ٤- إصدار قرارات للحيلولة دون ولادة الأطفال.
- ٥- نقل الأطفال قسراً من ضمن مجموعة إلى مجموعة أخرى⁶.

إن هدف التخطيط للإبادة الجماعية هو التدمير المتعمد للمؤسسات السياسية، الاجتماعية، الثقافية، اللسانية، المشاعر القومية، الدينية، والحياة الاقتصادية لشعب ما. وكذلك دمار الضمان الشخصي، الحرية الشخصية، والصحة والكرامة الإنسانية، وإلخ..

إن عمل الإبادة الجماعية في مرحلة من المراحل إنما هو بالتالي تدمير الخصائص القومية لمجموعة بشرية، أو شعب مضطهد (بفتح الهاء). وكذلك هو فرض الخصائص القومية المضطهدة (بكسر الهاء) على القومية المضطهدة (بفتح الهاء). إن المعتقلين (بفتح القاف) لم يحق لهم الخروج من البلاد، ولكن يمكن طردهم من قبل

⁴) Saul David, Die Geschichte des Krieges: Vom Altertum bis heute, Berlin, 29. September 2010, S. 71-85. لمزيد من المعلومات أنظر

⁵) Barth, Boris, Genozid. Völkermord im 20. Jahrhundert. Geschichte, Theorien, Kontroversen; München; 2006, S. 17.

⁶) أنظر: خليل عبدللا ، ل. 24.

المحتل، وأن يحتل أرضهم قسرا من قبل أفراد، أو جماعات مضطهدة (بكسر الهاء). إن مظهر القتل الجماعي سببه ليس فقط الحرب، بل ربما اللاحرب أيضا.⁷

بموجب مسودة منظمة الأمم المتحدة of progressive development of international law council، المقدمة في ٧ تموز من عام ١٩٤٧، مذكورة فيها بأن: القتل الجماعي إنما هو نوع من الجرائم التي تمارس بأشكال ثلاثة: جسدية (فيزيائية)، جسدية (حيوية)، وثقافية، والتي في كثير من الأحيان ترتبط فيما بينها. إن التدمير العمدي لأية ثقافة إنما يجب التعامل معه بنفس الجدية القانونية، كأن يكون تدميرا للجانب البدني ككل، حيث أن القتل الجماعي الثقافي كما هو محدد في اتفاقية منظمة الأمم المتحدة إنما هو اتخاذ إجراءات قسري من أجل تدمير الشخصية المعنوية لشعب، أو مجتمع ما، كنقل أطفال من مجمع سكاني إلى آخر، أو الإبعاد القسري للناس من ثقافتهم الأصلية، أو منع لغتهم الأم، أو منعهم من ممارسة طقوسهم الدينية والمذهبية أو عقائدهم الخاصة بهم، أو منعهم من ممارسة الفكر أو الكتابة أو الطباعة والنشر. ثم التدمير المنظم لإرثهم التاريخي والديني والفني، أو إرغامهم لممارستها بشكل سيء وخاطيء، بالإضافة إلى تدمير تركيبتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية.⁸

يبدو أن مظاهر الإبادة الجماعية مختلفة عن بعضها. على سبيل المثال، إن اليهود الذين مورست الإبادة الجماعية ضدهم من قبل النازيين في ألمانيا إبان الحرب العالمية الثانية رأوا ذلك أكبر من الإبادة الجماعية (الجنوسايد) كمفهوم، لذلك أعطوه اسم الهولوكوست. ولكن في الحقيقة إن الهولوكوست بذاته كان أيضا مظهرا من مظاهر الجنوسايد. هذا يعني أن مظهر الإبادة الجماعية لا يقاس حسب مأساة يتعرض لها قوم إن كان عددهم بالآلاف أو بالملايين أو إن كانوا يهودا، أرمينيون، كرد، أو إن كانوا من الهنود الحمر، إذ أن الإنسان لا يختلف باختلاف العرق.⁹

المحور الثالث

أهداف الإبادة الجماعية

إن الإبادة الجماعية لا يتم تعريفها حسب كثرة، أو قلة عدد القتلى، لإدانة من يقومون بالفعل. إن أي نوع من القتل لو لم يكن هدفا لإبادة جزء، أو كل مجتمع، أو شعب ما، لا يعتبر (جينوسايد). لذلك، فمن أجل تعريف شروط الإبادة الجماعية، علينا مراجعة الشروط الأربعة التي تم ذكرها من قبل. ولهذا الغرض أريد أن ألمح هنا

⁷ شادي غازي عهبدولكهريم، جينوسايد وهك تاوانتيكي نيودهولتهتي بهرامبهه به كهلى كورد، زانكوى سليمانى، ٢٠٠٩ ل. 27.

⁸ Desmond Fernandez ; Ronald Ofteringer , Verfolgung, Krieg und Zerstörung der ethnischen Identität: Genozid an den Kurden in der Türkei , [Hrsg.: von medico international e.V.] , Frankfurt am Main , 2001, S. 27.

⁹ د. سالار باسيرة ، جينوسايد لة ياساكاني ريكراوي نتقوة يةكطرتوةكان ، ضاخانةي جمال عيرفان ، سليمانى ، 2013 ، ل. 25 - 26.

إلى عدد من البنود بخصوص أهمية الاتفاقية الدولية، والتي سبق أن وقعت من قبل منظمة الأمم المتحدة حول الإبادة الجماعية في العام ١٩٤٨. ففي البند الأول من الاتفاقية تم إعلان الأهداف الرئيسية لفعل الإبادة الجماعية، والتي أكد الدول الأعضاء من خلالها على أن فعل الإبادة الجماعية، إن كان في الأوقات العادية، أو في أوقات الحرب، ما هو إلا جريمة دولية. ثم إن هذه الدول الأعضاء قد توعدوا على أن يصدوا مسبقاً أي فعل قد يؤدي إلى الإبادة الجماعية، ثم لو حدث، فعليهم أن يقودوا الجناة إلى العقوبة الشديدة¹⁰.

ولكن في ما يخص البند الثالث من الاتفاقية الدولية تلك، بخصوص فعل الإبادة الجماعية ومعاقبة منفذها، هو ما يلي:

- ١- موضوع تنفيذ جرائم الإبادة الجماعية.
- ٢- موضوع التخطيط لتنفيذ جرائم الإبادة الجماعية.
- ٣- موضوع التحريك المباشر والواضح لتنفيذ الإبادة الجماعية.
- ٤- موضوع الإشتراك في فعل الإبادة الجماعية¹¹.

المحور الرابع

الإبادة الجماعية والقتل الجماعي عبر التاريخ

إن عدد عمليات القتل الجماعي المنفذة في التاريخ الإنساني لم يكن قليلاً، ولكن بسبب عدم تدوينه وكتابته، ولعدم وجود تكنولوجيا متقدمة في زمانه من أجل تدوينه، لذي فقد ضاع ببساطة.

من الجدير بالذكر، إن أحد أكبر عملية قتل الجماعي في التاريخ قام تنفيذها بأمر ليوبولد الثاني ١٨٨٥ - ١٨٠٨ ملك بلجيكا ضد سكان دولة كونغو (الزائير). حيث تم فيها إبادة نصف سكان ذلك البلد، وانخفض عدد سكانها من عشرين مليوناً إلى عشرة ملايين، وحيث أن عملية إبادة اليهود المعروفة بالهولوكوست، تم تنفيذها بأمر أدولف هتلر، والذي قاد إلى إنهاء حياة سبعة ملايين من البشر. في حين أنه كان قد خطط لإبادة أحد عشر مليون يهودياً في أوروبا، ولكن في النهاية فقد تمكن الحلفاء من صدّه في ذلك المخطط، والقتل الجماعي للأرمن من قبل الأتراك في العامين ١٩١٥ و ١٩١٦ أدت إلى مقتل مليون ونصف مليون إنساناً بريئاً، ومن كان هناك قتل جماعي خلال العالمية الثانية ضد الكرد أيضاً، وقتل جماعي ضد الصينيين الأندونيسيين في عام ١٩٦٥، وكان ضحيته مليون فرداً¹².

وفي عام ١٩٧١، وبعد استقلال بنغلاديش، النزاع والصراع المذهبي كان نتيجته قتل جماعي ضد الهندوس، والذي أدى إلى إبادة ثلاثة ملايين شخصاً، وقتل جماعي ضد المسيحيين في التيمور الشرقية من العام ١٩٧٥

¹⁰ نفس المصدر السابق، ص. 41.

¹¹) [agb-antigenozidbewegung.de/index.php?...78%3Agenozid voelkermord...](http://agb-antigenozidbewegung.de/index.php?...78%3Agenozid%20voelkermord...)

¹²) <http://www.pi-news.net/2013/05/die-100-g...-mordereien-der-geschichte>.

وحتى العام ١٩٩٩، حيث أدى إلى هلاك مائة وثمانون ألف شخصا، وهي نسبة ٢٠٪ من السكان فيها. وجرى في عام ٢٠٠٣ قتل جماعي في دارفور في السودان ضد المسيحيين الطالبين بالانفصال من السودان، وهذا أدى إلى إبادة ستمائة ألف مسيحي. وفي التاريخ الإسلامي كما هو في التاريخ المسيحي جرت هناك مرات عديدة ممارسة قتل جماعي. ولكن كلها منسية، لأن التاريخ إبان ذلك لم يكن يكتب إلا من قبل أتباع وأصحاب السلطة، وجرى أيضا ممارسة قتل جماعي ضد السكان الأستراليين الأصليين، وضد قوم الشركس في عام ١٨٦٤ من قبل الإمبراطورية الروسية القيصرية، وجرى أيضا في عهد الإتحاد السوفياتي خلال العامين ١٩٣٢ و ١٩٣٣ قتل جماعي ضد الأوكرانيين، و قتل جماعي ضد الهندوس في باكستان وضد المسلمين في هندستان، كانت الضحايا فيه مليون شخصا من كل طرف، وفي عهد الزعيم ماو تسي تونغ تم تنفيذ قتل جماعي ضد التبتيين. وفي نيجيريا في الأعوام من ١٩٦٦ إلى ١٩٧٠ جرى قتل جماعي ضد الإيبوسيين، وكان ضحيته مليون شخصا. وعملية قتل جماعي في الأعوام من ١٩٧١ إلى ١٩٧٩ في كومبوديا. وعملية قتل جماعي من قبل الهوتو ضد التوتسيين في عام ١٩٩٤، حيث تم قتل ما يقارب مليون إنسانا خلال مائة يوم فقط. وكان هذا ٧٥٪ من نسبة التوتسي في إقليم رواندا في القارة الأفريقية¹³.

ونفذت مجزرة بشرية أيضا في سربيرينساي في يوغوسلافيا في عام ١٩٩٥، وجرى أيضا مجازر بشرية من عام ١٩٩٦ وحتى عام ٢٠٠١ من قبل الطالبان ضد الهزاريون والذين لم يكونوا من البشتون في أفغانستان. رغم كثرة نسبة القتل الجماعي في تاريخ العالم، إلا أن القليل منها قد تم تعريفها بالإبادة الجماعية من قبل محكمة دولية. دون شك، إن الجرائم التي ذكرتها في هذا البحث، فهي جزء قليل من الظاهرة. والسؤال هنا، هل يمكن اعتبار كل ذلك من مظاهر القتل الجماعي، أو تدخل في خانة أخرى من الجرائم ضد الإنسانية، أو تدخل في خانة جرائم حرب؟¹⁴

يبدو أن كل تلك الظواهر والمفاهيم في التعريفات القانونية محل نقاش وجدل. إذن إن كل من تلك الأنواع من الجرائم تندرج من قائمة من قوائم الجرائم التي ذكرتها من قبل.

القسم الثاني

الأمثلة عن الإبادة الجماعية

المحور الأول

الإبادة الجماعية ضد الكرد

في إطار سياسة محددة، وحسب خطة تم تنفيذ الجرائم بشكل منهجي ومنظم من قبل النظام البعثي ضد المدنيين الأكراد في كردستان العراق، والتي هي كانت:
١- عمليات الأنفال في عام ١٩٨٨.

¹³) <http://www.pi-news.net/2013/05/die-100-g...-mordereien-der-geschichte>.

¹⁴) نفس المصدر السابق.

- ٢- استخدام السلاح الكيماوي، الفسفوري والبيولوجي والأسلحة التي تؤدي إلى القتل الجماعي للناس وإبادة الحيوانات والطيور وتسميم الطبيعة ووسائل الحياة.
 - ٣- فرض الموت بأساليب مختلفة.
 - ٤- تدمير القرى والأقضية والنواحي وجميع مصادر الحياة، مثل: الزراعة، الينابيع، البساتين والغابات.
 - ٥- الترحيل القسري للسكان، الذي أدى إلى تهديم الكيان الاجتماعي والأساس الاقتصادي وزعزعة الأمن وتدمير الوضع النفسي للمواطنين في كردستان.
 - ٦- ممارسة سياسة التعريب والترحيل والتهجير القسري وعن طريقها تشويه الثقافة والكيان والهوية والقيم الاجتماعية.
 - ٧- التهجير والإبعاد القسري والترحيل للأكراد الفيليين من مناطق سكنهم الأصلية معظمهم إلى إيران، ومنعهم الحق في التجنس في العراق.
 - ٨- فرض حالة الحرب المستمرة على الكرد منذ عام ١٩٦١¹⁵.
- 6 إن تلك الوقائع تثبت بأن الكرد تعرضوا للإبادة الجماعية تماماً من قبل أنظمة الحكم العراقية المتعاقبة تباعاً منذ عام ١٩٦١، وكذلك من قبل الأتراك والإيرانيين، ولكن ما أن حقوق الإنسان في أرض كردستان لم تكن مصونة، لذي إن الشعب الكردي أصبح مضطراً للتمرد ضد الوحشية والاضطهاد، وأن يضطر للدفاع عن كيانه، كأخر حل مناسب يضطر أن يختاره تجاه الدول التي اغتصبت حقوقه، حيث جاءت في المادة الأولى من لائحة منظمة الأمم المتحدة بخصوص حقوق الإنسان، إن أية قومية له الحق في تقرير مصيره وأن ينمي حقوقه السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية.

المحور الثاني

أساليب يمكن اتخاذها لتعريف الإبادة الجماعية دولياً
(القرارات الصادرة من دولة العراق)

لقد تم محاكمة وإدانة رجال البعث المتهمين بموجب قوانين في محكمة الجنايات العراقية. إن هذه القوانين التي صادق عليها من قبل المجلس الرئاسي الوطني العراقي في العام ٢٠٠٥، حيث أن المحكمة العليا العراقية اعترفت بأربعة ملفات مهمة بخصوص موضوع الإبادة الجماعية والقتل الجماعي، والتي تتألف من: حملات الأنفال، القصف بالسلاح الكيماوي على مدينة حلبجة، القتل الجماعي للأكراد الفيليين والقتل للبارزانيين وهم من أفراد عشيرة كردية معروفة ينتمي إليها مسعود البارزاني. إن ما كان مهماً للأكراد أن يعمل عليها، هو استخدام هذا الملف القانوني على المستوى الدولي عن طريق منظمة الأمم المتحدة¹⁶.

إن عدد ملفات الأنفال المتحققة من قبل المحكمة العليا للجنايات في بغداد تتألف من ٤٣ ملفاً متكوناً من ٨٥٠٠ صفحة ومخصصة لها ٦٠ جلسة. بالإضافة إلى السلطة السياسية في بغداد باتت معرضة للانتقادات، لأنها هي

¹⁵) <http://www.pi-news.net/2013/05/die-100-g...-mordereien-der-geschichte>.

¹⁶) أنظر : خليل عبدلا ، ص. 32.

أيضاً لم تخطو أية خطوة لإلقاء القبض على مجرمي الإبادة الجماعية ومحاكمتهم بموجب قرارات محكمة لجنايات العليا العراقية¹⁷.

المحور الثالث موضوع اليهود ومعاقبة النازيين

إن القتل الجماعي لليهود من قبل النازيين، بلا شك فهو موثق في العشرات، بل المئات من الأفلام والتقارير والوثائق والمسرحيات والقصص والروايات والمؤتمرات الدولية والمراكز البحثية. وعلى هذا الأساس لا يزال يعمل اليهود على تذكير أجيالهم الحديثة بالمآسي التي تعرضوا لها في عملية الإبادة الجماعية التي تعرض آباءهم لها من قبل النازيون الألمان، حتى أنهم لم يتوانوا في البحث في كل بقاع العالم أحد أهم مجرمي الإبادة الجماعية بحق آباءهم اليهود حتى تمكنوا في إيجاده في الأرجنتين وخطفه إلى إسرائيل ومحاكمته هناك وإعدامه في تل أبيب بعد سنتين في عام ١٩٦٠، وكان هو نعدولف نايشمان¹⁸.



أدولف آيشمان أثناء محاكمته

المحور الرابع موضوع الإبادة الجماعية ضد الهنود الحمر في قارة أمريكا

اكتُشفت القارة الأمريكية في عام ١٤٩٢ من قبل الرحالة كريستوفر كولومبوس. وحسب المعلومات التاريخية فإن هذه القارة وقبل أن يسطر كولومبوس قدمه على ترابها، كان يعيش عليها ما يقارب مائة وعشرة ملايين من الهنود الحمر.

وعندما وصلت إليها المستعمرين الأوروبيون، كان عدد السكان الأصليين وهم الهنود الحمر فيها، في جزر الأنثيل وخليج المكسيك يبلغ ثمانية ملايين، وفي المكسيك نفسه خمسة وعشرون مليوناً، وفي منطقة إنكا ثلاثة

¹⁷ (أنظر: د. سالار باسيرة ، جينوسايد ، ل. 47.

¹⁸) Stephan Breuer, das zwanzigste Jahrhundert und die Brüder Mann, in Ruprecht Wimmer (Hrsg), Thomas Mann und das Judentum, Frankfurt am M 2004, S. 75-94. بؤ زانباري زياتر بروانة

ملايين، وفي محيط الولايات المتحدة الأمريكية ما يقارب ثمانية عشر مليوناً، والباقي كانوا يسكنون في منطقة جزيرة أريزونا. ثم بعد، ذلك قام المستعمرون الأوروبيون بفعل مجازر لا مثيل لها ضد أولئك السكان الأصليين الذين كانوا هم الهنود الحمر. إن عدد الهنود الحمر في عام ١٥٠٠ في أمريكا الشمالية وحدها كان يبلغ ثمانية عشر مليوناً، ولكن بعد إبادةهم، بقي منهم في عام ١٩٠٠ مائتي ألف فقط، وبعد نزول عددهم، كانوا يظهرون بالندرة في جزر أنتيلين؛ إلا أنهم هناك أيضاً كانوا يتعرضون للاستعباد.

في الخمسة وثلاثين سنة، من سنة ١٥٠٥ إلى سنة ١٥٣٧، كان يبلغ تعدادهم في هايبتي فقط ثلاث ملايين، إلا أنه بعد ذلك بقي منهم ألفين فقط. لدرجة أن ثمن حصان واحد أصبح يحتسب مقابل ثمانين من الهنود الحمر. وكان الهنود الحمر العبيد يتعرضون في عصر الكولونيالية الإنجليزية الحديثة للبيع الرخيص. حيث كان ثمن كل منهم مقابل أربعون جنيتها إسترلينا. ولكن لو كان أحدهم مؤهلاً للعمل الشاق أو للمقاتلة به، كان ثمنه يعادل مئة جنيتها إسترليني. إن الهنود الحمر كان معرضين بسرعة وسهولة لأمراض الكوليرا والملاريا والحصبة أو الجدري.

من الجدير بالذكر هنا إن عدد الهنود الحمر في السنوات الأخيرة ارتفع بشكل ملحوظ. ففي عام ١٩٩٠، على سبيل المثال، ارتفع نسبتهم إلى مليونين، ولكن نسبة العاطلين عن العمل فيه تبلغ ٩٠٪.

إن ما هو واضح هنا، هو هذه الحقيقة بأن الهنود الحمر، الذين أمريكيون بالأصل، قد تعرضوا للإبادة الجماعية من قبل المستعمرين الأوروبيين بمنهجية وبأشكال متعددة ومخططة ومتعمدة، وكذلك تعرضوا للإبادة بشكل جماعي ولتغيير تركيبتهم السكانية وتبديل ثقافتهم ومسح تراثهم الأصلي، وتعرضوا كذلك للتجهيز القسري من أماكن سكنهم الأصلية والفرص عليهم الانتقال إلى أماكن أخرى ومنعهم من التكاثر، بالإضافة إلى تعرضهم للتعذيب الروحي والجسدي بهدف تغيير هويتهم القومية. يبدو أن كل تلك الممارسات اللاأخلاقية واللاإنسانية تجاه الهنود الحمر، إما كانت نوع من أفعال الإبادة الجماعية، لذا فإن الإبادة الجماعية تأتي تماماً بمعنى أنه منذ عام ١٤٩٢ قد باتت سبباً لإبادة ما يقارب مائة مليون من البشر، وإن من نفذوا جرائم الإبادة الجماعية تلك، لم إلا بشراً. لذا، فلوا نظرنا إلى ما جرى في التاريخ من الإبادات الجماعية ضد البشر من قبل البشر ضد البشر أنفسهم، نستنتج بأنها قتل جماعي بنسبة ضخمة جداً بالمقارنة مع عدد أفراد البشر على الأرض¹⁹.



الهنود الحمر في القارة الأمريكية

لمزيد من المعلومات أنظر http://de.wikipedia.org/wiki/Indianerpolitik_der_Vereinigten_Staate ¹⁹⁾



جماجم الهنود الحمر بعد قتلهم الجماعي

خلاصة

إن الإبادة الجماعية لو نظرنا إليها من منطلق القانون الدولية، فبلا شك نرى أنها إعتداء سافر على الأمن والسلام العالمي.

لذا يجب التعامل مع هذه القضية على صعيد القانون الدولي. بمعنى أن قضية الإبادة الجماعية هي ليست سياسية فقط، بل هي أمنية بالدرجة الأولى. ثم أن حجم الإبادة الجماعية لا يقاس بمقدار عدد القتلى من الناس، ويحاسب عليها القائمين بها كمجرمين فقط، لأن الإبادة الجماعية لا يمكن فقط أن يحسب على أن الهدف منها هو إبادة مجموعة معينة من الناس، أو جزء من شعب ما أو قومية ما، بل هي في الأخير خطر على أمن وسلام حياة كل البشر. لذلك فإن فعل الإبادة الجماعية جاء تعريفه في معظم نقاطه على أن الهدف منه هو تدمير وإبادة كل، أو جزء من شعب، قومية، أقلية، عرق، أو مجتمع أو ديانة، وتنفيذ بمخطط متعمد. ثم إن الإبادة الجماعية هي ملف سياسي وقانوني كبير خطر، على سبيل المثال في يد الأكراد على المستوى الداخلي والدولي الهدف من حماية الأمن القومي والدولي والعالمي.

لقد اعترفت محكمة الجنايات العراقية رسمياً بأربعة ملفات مهمة، والتي هي: قضية الأنفال، قضية حلبجة، قضية الأكراد الفيليين وقضية البارزانيين.

إذن ما كان ضروريا للکرد أن يفعله، هو أن يحركوا هذه الملفات القانونية على المستوى الدولي عن طريق منظمة الأمم المتحدة. وفي هذا الصدد وجب على الكرد العمل على جعل تلك الملفات قضية إبادة جماعية من الناحية الدولية، لأن الاهتمام بجعل قضية الإبادة الجماعية ضد الأكراد هو في الحقيقة محاولة لجعل تلك القضية دولية وذلك للحيلولة دون تكرار فعل الإبادة الجماعية ضد الكرد من جديد. في الحقيقة طلبت محكمة الجنايات العراقية منذ عدة سنوات بعد صدور قرار برقم (ر.س. ٨٣/١٠) وبتأريخ ٢٠١٠/٨/١ من السلطات الكردية باعتقال ٢٥٨ متهما في قضية الأنفال ومشاركتهم في عمليات الإبادة الجماعية ضد الأكراد، إلا أن المتهمين مازالوا حتى الآن طليقين أمام أعين أهالي الضحايا. لهذا السبب كان يجب على وزارة الداخلية في حكومة إقليم كردستان في العراق الفدرالي إصدار أوامر لاعتقال المتهمين، ولكن يبدو أن الحكومة هي أيضا مسؤولة عن اعتقال المتهمين من العرب العراقيين الذين أصدرت المحكمة الاتحادية قرار الاعتقال بحق أولئك الجناة.

وفي الأخير فإن علمية الأنفال كانت في ذاتها مأساة بحق الشعب الكردي الأعزل. ويجب أن تتحول هذه القضية من حالة عاطفية إلى مشروع سياسي لضمان الأمن والسلام. وما بقي الحديث عنه، هو أن أحداث القتل الجماعي في التاريخ الإنساني كثيرة، وهي لم تكن ضد الأكراد قليلة. ولكن بسبب عدم تمكن الأكراد من توثيق وتدوين ما جرى من مأساة القتل الجماعي بحقهم، منذ بدأ الأحداث واستمرارها بسبب عدم وصول التكنولوجيا إلى التقدم الموجود اليوم، من أجل التمكن من تدوينها، لذا لم تكن توثق بسهولة.

المصادر

المصادر باللغة الكردية

- خليل عبدوللا، بهجينوسايد ناسيني نئنفال، سليمانى، ٢٠١١.
- د. سالار باسيره، گوڤارى زانستى ئەكادىمى، زانكوى گهرميان،
- شادى غازى عەبدولكەرىم، جينوسايد ومك تاوانىكى نيودهولتهتى بهرامبەر به گهلى كورد، زانكوى سليمانى، ٢٠٠٩.
- د. سالار باسيره ، جينوسايد لة ياساكانى ريخراوى نەتەوۋە يەكپرتوۋەكان ، ضائخانهى جەمال عيرفان، سليمانى ، 2013.

المصادر باللغة الألمانية

- Barth, Boris, Genozid. Völkermord im 20. Jahrhundert. Geschichte, Theorien, Kontroversen. München 2006.
- Desmond F ernandez; Ronald Ofteringer, Verfolgung, Krieg und Zerstörung der ethnischen Identität: Genozid an den Kurden in der Türkei, [Hrsg.: von medico international e.V.], Frankfurt am Main, 2001.
- Konvention über die Verhütung und Bestrafung des Völkermords. Vom 9. Dezember 1948. United Nations Treaty Series Bd. 78, S. 277. Deutsche Übersetzung (nach BGB1. 1954 II S. 730.)
- Stephan Breuer, das zwanzigste Jahrhundert und die Brüder Mann, in Ruprecht Wimmer (Hrsg), Thomas Mann und das Judentum, Frankfurt am M 2004.

مصادر من المواقع الإلكترونية

- <http://www.pi-news.net/2013/05/die-100-g...-mordereien-der-geschichte>

- www.schrefler.net/.../Völkermord.20.Jhdt-Benz-SS.2007-220607.pdf
- <http://de.wikipedia.org/wiki/Holocaust>
- [agb.de/index.php?...78%3Aagenozidvoelkermord... –
antigenozidbewegung](http://agb.de/index.php?...78%3Aagenozidvoelkermord...)
- [http://www.pi-news.net/2013/05/die-100-g...-mordereien-der-geschichte.](http://www.pi-news.net/2013/05/die-100-g...-mordereien-der-geschichte)